

الأمانون

تأليف: جيمس مارليت

SCHOLASTIC

هَلْ تَعْرِفُ أَيْنَ يُمْكِنُكَ أَنْ تَمْشِي بَيْنَ تِحَانِ الْأَسْجَارِ، وَتَأْكُلْ سَمَّكَةَ
بِرَانَا مُتَوَحْشَةً، وَتَرِي فَرَاسَةً يَاجْنِحَةً سَفَافَةً؟ فِي غَابَةِ الْأَمَازُونِ يُمْكِنُكَ
فِعْلُ كُلِّ ذَلِكَ! لَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَى هُنَاكَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى هَذَا الْعَامَ. فَأَبِي يَعْمَلُ
فِي حَدِيقَةِ حَيَوانٍ، وَجُزْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَنْ يَضْطَحِبَ النَّاسَ لِرُؤْيَةِ الْحَيَاةِ
الْبَرْيَةِ فِي مُخْلَفِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ. وَفِي هَذَا الْعَامِ ذَهَبْتُ عَايَلَتْنَا كُلُّهَا إِلَى
أَمْرِيْكَا الْجَنُوبِيَّةِ.

غَابَةُ الْأَمَازُونِ هِيَ أَكْبَرُ غَابَةٍ مَطِيرَةٍ إِسْتِوَائِيَّةٍ فِي الْعَالَمِ، وَتُسَمَّى
غَابَةُ مَطِيرَةٍ إِسْتِوَائِيَّةً لِأَنَّ الْجَوَّ فِيهَا دَافِئٌ عَلَى الدَّوَامِ وَالْأَمْطَارَ تَهُطلُ
فِيهَا كُلَّ يَوْمٍ نَقْرِيبًا.

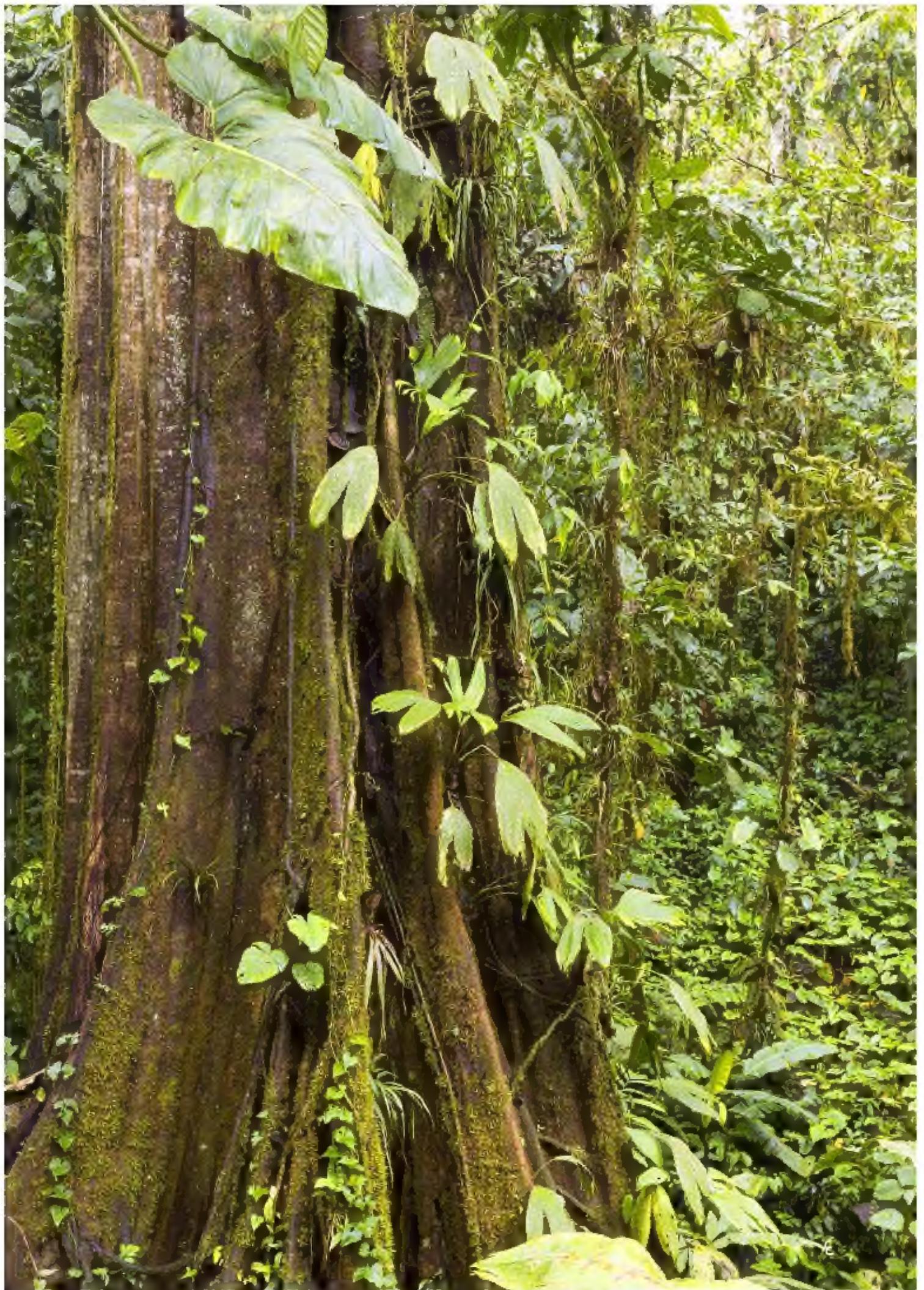
إِسْتَقَلَّنَا الطَّائِرَةَ إِلَى مِنْطَقَةِ لُوكِيُّوسَ فِي الْبِرْوَأَوْلَاءِ، وَمِنْ هُنَاكَ
رَكِبْنَا قَوَارِبَ إِلَى نَهْرِ الْأَمَازُونِ.



عِنْدَمَا رَأَيْتُ نَهَرَ الْأَمَازُونَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ، ظَنَّنْتُ أَنَّهُ بُحْرَةٌ مِنْ شِدَّةِ
إِنْسَاعِهِ! ثُمَّ رَأَيْتُ كَمْ أَنَّ النَّيَارَ فِيهِ قَوِيًّا، إِذْ كَانَتْ هُنَاكَ أَشْجَارٌ وَنَبَاتاتٌ
تَسْجَرُفُ مَعَ الْمَاءِ. وَكَانَ عَلَى قَائِدِ الْقَارِبِ الْإِنْتِيَاهُ إِلَى جُذُوعِ الْأَشْجَارِ
الْعَائِمَّةِ وَنَقَادِيهَا.

يَقُولُ أَيْيِ أَنَّ مَنْسُوبَ الْمَاءِ يُمْكِنُ أَنْ يَرْتَفَعَ أَوْ يَنْخَفِضَ حَوْالَى
إِثْنَيْ عَشَرَ إِلَى خَمْسَةِ عَشَرَ مِتْرًا بِخَسْبِ فُصُولِ السَّيَّةِ. فَبَدَلًا مِنْ فَضْلِ
الصَّيفِ وَفَضْلِ السَّيَّاءِ، هُنَاكَ فَضْلٌ مَنْسُوبِ الْمَاءِ الْمُرْتَفَعِ وَفَضْلٌ
مَنْسُوبِ الْمَاءِ الْمُنْخَفِضِ. أَمَّا دَرَجَةُ الْحَرَارَةِ فَتَبَقَّى ثَابِثَةً تَقْرِيَّا طَوَالَ
السَّيَّةِ. مَرَّنَا بِقُرْيَ في طَرِيقِنَا، وَكَانَ النَّاسُ يُلَوُّحُونَ لَنَا وَيَغْصُّ الْأَطْفَالِ
يَقْفَرُونَ فِي النَّهَرِ أَثْنَاءَ مُرْوِنَا، كَمَا كَانَتِ الطُّيُورُ تَطِيرُ حَوْلَنَا فِي كُلِّ مَكَانٍ.





وَأَخِيرًا وَصَلَنَا إِلَى النُّزُلِ الَّذِي سَنُقِيمُ فِيهِ. قَالَ أَيْنَ أَنْ رَجُلًا يَهْوَى
الطِّبِيعَةَ بَنِي هَذَا النُّزُلَ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ الزُّوَارُ الْأَجَانِبُ مِنْ رُؤْيَةِ الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ.
سَيَكُونُ دَلِيلُنَا السِّيَاحِيُّ رَجُلًا يُدْعَى خَوانُ. وُلَدَ خَوانُ فِي قَرْيَةٍ
صَغِيرَةٍ تَقْعُدُ فَرِيبًا مِنَ النُّزُلِ الَّذِي نُقِيمُ فِيهِ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَتَعَلَّمَ عَنِ
الثَّبَاتِ وَالْحَيَوانَاتِ الْمَوْجُودَةِ حَوْلَهُ، وَعِنْدَمَا كَبَرَ أَدْرَكَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُضْسِخَ
دَلِيلًا سِيَاحِيًّا، فَالسِّيَاحَةُ رَائِجَةٌ كَثِيرًا فِي الْبَيْرُو، وَلَدَيْهِمْ مَدَارِسُ مُخْتَصَةٌ
بِالسِّيَاحَةِ، وَقَدْ تَمَكَّنَ خَوانُ مِنَ الدِّرَاسَةِ فِي إِحْدَاهَا.

كُنْتُ أَنْهَرُقُ شَوْفًا لِلذَّاهِبِ فِي نُزْهَتِنَا الْأُولَى فِي الْغَابَةِ مَعَ خَوانَ،
فَلَطَّا لَمَا تَحَدَّثَ وَالِدَائِيَ عَنِ الْأَنْوَاعِ الْكَثِيرَةِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الثَّبَاتِ وَالْحَيَوانَاتِ
الَّتِي تَعِيشُ فِي الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ، وَالآنَ سَأَتَمَكَّنُ مِنْ رُؤْيَتِهَا وَاقِعًا، كَمَا هِي
فِي الطِّبِيعَةِ!

كَانَتِ الإِضَاءَةُ خَافِتَةً دَاخِلَ الْغَابَةِ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ تَغْرِيدَ الطُّيُورِ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ حَوْلِي، وَكَانَ الْمَاءُ يَقْطُرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. كَانَتْ بَعْضُ الْأَسْجَارِ ضَخْمَةً
لِلْغَابَةِ وَتَشْمُو مِنْ جُذُوعِهَا جُذُورُ ضَخْمَةٌ. كَانَ خَوانُ يُسَمِّي بِإِلَكَ الْجُذُورَ
دَعَامَاتِ، فَالْإِلَكُ فِي الْغَابَةِ الْمَطِيرَةِ فَقِيرَةٌ جِدًا، وَجُذُورُ الْأَسْجَارِ لَا تَسْعَلُ
فِيهَا عَمِيقًا، لِذَلِكَ تُسَاعِدُ تِلْكَ الدَّعَامَاتِ عَلَى مَنْعِ الْأَسْجَارِ مِنَ السُّقُوطِ.
هُنَالِكَ نَوْعٌ مِنَ الْأَسْجَارِ لَا يَتَعَفَّفُ حَسْبُهَا فِي الْمَاءِ، فَيَسْتَخْدِمُ النَّاسُ
دَعَامَاتِهَا لِصُنْعِ مَجَادِيفِ لِلْقَوَارِبِ. وَهُنَاكَ نَوْعٌ آخَرُ مِنَ الْأَسْجَارِ يُمْكِنُ الْقَرَعُ
عَلَى دَعَامَاتِهَا، كَمَا نَقْرَعُ عَلَى الطَّبُولِ، لِإِرْسَالِ رَسَائلٍ مُذَوِّيَّةٍ عَبْرِ الْغَابَةِ.



قالت أمي أن الكثيرون من النباتات المتنزليّة التي تضعها في أحواض تأتي من الأمازون. وقد أدهشني الكم الهائل من أنواع الزهور الموجودة هناك. كان بعضها عملاً وذا رائحة أحادية، وبعضها الآخر صغيراً جداً لدرجة أنني بالكاد استطعت رؤيتها.

أرانا خوان زهرة اسمها "السفاه الحارة"، وكان واضحًا لم أطلق عليها هذا الاسم، فقد كانت حمراء فاقعةً وبُعدُ مثيل شفتيِن. وكان هناك بنته أخرى تبدو بدورها مثل مقلة العين. لقد رأينا أنواعاً كثيرةً من النباتات، ولكلها كانت تنمو في أماكن متباعدة، فأرض الغابة فسيحة جداً. قال خوان أن السبب وراء ذلك هو أن الأشجار الكثيرة تحجب أشعة الشمس عن أرض الغابة، مما يمنع نمو النباتات في بعض الأماكن.

هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ النَّمْلَ وَالنَّبَاتَ يُسَايِدُ بَعْضُهُ بَعْضًا أَحْيَاً؟ فَالنَّبَاتُ يُوْفِرُ لِلنَّمْلِ الطَّعَامَ وَالْمَأْوَى، وَالنَّمْلُ يَحْمِي النَّبَاتَ فَيَقْرُصُ أَيْ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ. أَرَانَا خوانَتَهُ يُوجَدُ بِصَيْلَاتٍ عَلَى أُوراقِهَا، وَعِنْدَمَا فَتَحَ إِحْدَى تِلْكَ الْبِصَيْلَاتِ كَانَتْ مَلَيَّةً بِالنَّمْلِ الْغَاضِبِ.



أَخْبَرَنَا أَبِي قِصَّةَ مُخِيفَةً عَنِ النَّمْلِ، حَيْثُ كَانَ ذَاتٌ مَرَّةً فِي قَارِبٍ مُزَوِّدٍ بِمُحَرِّكٍ فِي نَهْرٍ فِي الْغَايَةِ، وَتَعَطَّلَ مُحَرِّكُ الْقَارِبِ، وَبَيْنَمَا كَانَ قَائِدُ الْقَارِبِ يُحَاوِلُ إِصْلَاحَهُ إِنْجَرَفَ الْقَارِبُ لِيَضْطَدِمَ بِأَعْصَانِ شَجَرَةٍ، فَانْدَفعَ النَّمْلُ خارِجًا مِنَ الشَّجَرَةِ وَأَحَدُهُ يَقْرُصُ وَالِدِي الَّذِي اِبْتَعَدَ عَنِ الْمَكَانِ مُسْرِعًا.

هُنَاكَ الْكَثِيرُ مِنَ النَّمَلِ فِي الْغَايَةِ
الْقَطِيرَةِ، حَتَّى إِنَّ خَوَانَ يُسَمِّيهِ مَلِكَ
الْغَايَةِ. تَسِيرُ مُعْظَمُ أَنْوَاعِ النَّمَلِ فِي
صَفٍ طَوِيلٍ أَوْ فِي صُفُوفٍ مُتَوَازِيَّةٍ
كَالْجُنُودِ، وَيَقُولُ خَوَانٌ إِنَّهَا لَنْ تُؤْذِيَكَ
مَا لَمْ تَعْتَرِضْ طَرِيقَهَا.

لَيْسَ النَّمَلُ وَحْدَهُ مَنْ يَسِيرُ
فِي صُفُوفٍ، فَقَدْ رَأَيْنَا بَعْضَ الْيَرَقاتِ
ذَاتِ اللَّوْنِ الْأَخْضَرِ الْفَاقِعِ وَالْمُعَطَّاءِ
بِالشُّوكِ تَرْحَفُ وَرَاءَ بَعْضِهَا فِي صَفٍ
طَوِيلٍ عَلَى جَذْعٍ سَجَرَةٍ.

بَدَثٌ مِثْلَ أَفْعَى طَوِيلَةٍ. وَقَالَ
أَيْ بِإِنَّهَا عِنْدَمَا تَرْحَفُ فِي مَجْمُوعَةٍ
وَرَاءَ بَعْضِهَا فَإِنَّهَا تَبْقَى فِي مَأْمَنٍ
مِنَ الطُّيُورِ وَالسَّحَالِيِّ، وَأَيْ طَائِرٌ قَدْ
يُقْدِمُ عَلَى أَكْلِ أَفْعَى عَلَى أَيِّ حَالٍ؟



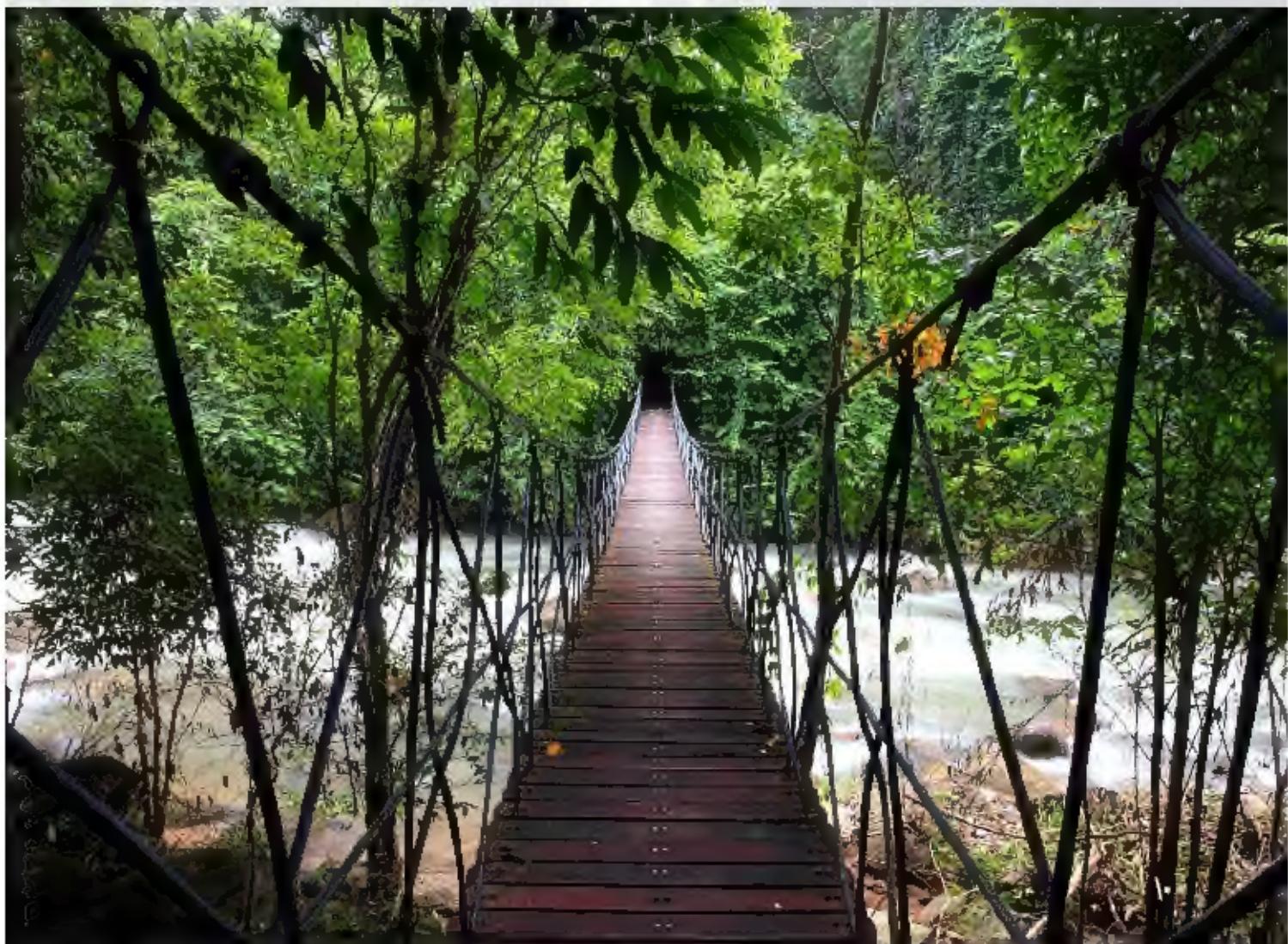
لاحِقاً في ذلك الْيَوْمِ رَأَيْنَا بَعْضَ الْفَرَاشَاتِ الْجَمِيلَةِ، وَكَانَ لِإِخْدَاهَا أَجْنَحَةً سَفَافَةً يَاسِّثُنَاءَ حَوَافُهَا الْأَرْجُوَاتِيَّةِ.

أَعْتَقِدُ أَنَّ أَرْوَعَ شَيْءٍ رَأَيْنَا فِي أَيِّ مِنْ جَوَالَتِنَا كَانَ ضِفْدَعًا صَغِيرًا جِدًّا، وَقَدْ سَقَاهُ خَوَانٌ ضِفْدَعُ السَّهْمِ السَّامِّ، فَعِنْدَمَا تَسْعُرُ تِلْكَ الصَّفَادِعِ بِالْحَوْفِ فَإِنَّهَا تَفْرِزُ سُمًا مِنْ جِلْدِهَا، وَيُمْكِنُ إِسْتِخْدَامُ ذَلِكَ السُّمُّ فِي الْأَسْهُمِ السَّامَةِ الَّتِي تُسْتَخْدَمُ فِي الصَّيْدِ.

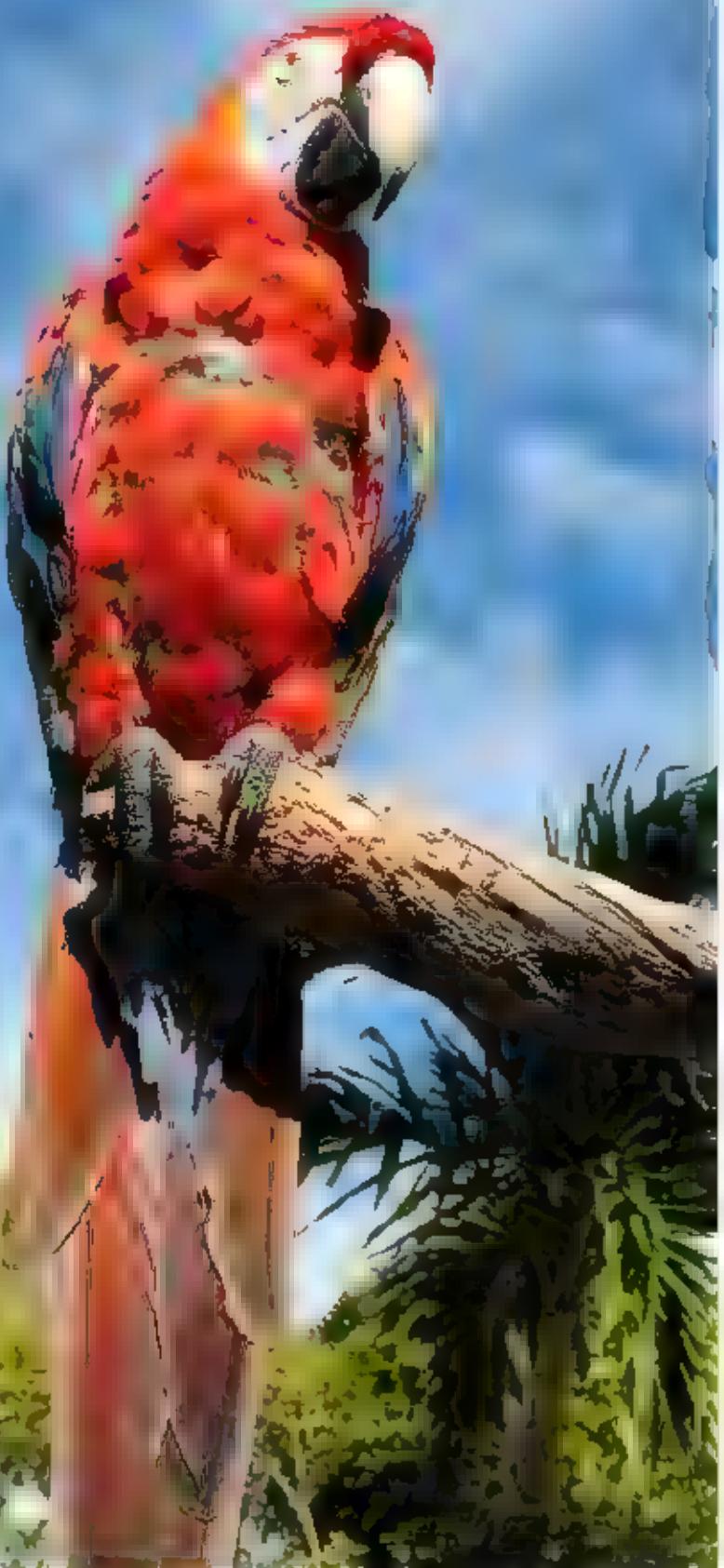
ذَلِكَ الضِفْدَعُ كَانَ أَصْبَرَ حَجْمًا مِنْ ظُفْرٍ إِصْبَاعِيٍّ، وَكَانَتْ أَلوَانُهُ فَاقِعَةً جِدًّا، فَقَدْ كَانَ بُرْئِقَالِيًّا وَأَسْوَدَ وَفِصْيًا وَأَرْزَقَ، وَقَالَ أَيْيٌ أَنَّ أَلوَانَهُ الْفَاقِعَةَ تُحَذِّرُ الْحَيَوانَاتِ الْأُخْرَى مِنْ أَكْلِهِ. تَحْتَيْنِي مُعْظَمُ الصَّفَادِعِ فِي غَايَةِ الْأَمَازُونِ طَوَالَ النَّهَارِ وَتَخْرُجُ فِي اللَّيْلِ، لَكِنَّ ضَفَادِعَ السَّهْمِ السَّامِّ مَخْمِيَّةً جِيدًا، لِذَلِكَ فَهِيَ تَقْفِرُ فِي الْأَرْجَاءِ خِلَالَ النَّهَارِ. قَالَ أَيْيٌ أَنَّهُ يُوْسِعُنَا لِمَسْضِيَّ الصِفَادِعِ، لَكِنْ عَلَيْنَا عَسْلُ أَيْدِينَا بَعْدَ ذَلِكَ.

في أحد الأيام رأينا ممراً تمر بناه وسط ظلة الغابة المطيرة، والظلّة هي طبقة تكونها الأقسام العليا لمعظم أشجار غابات المطر، وهي شكل ما يُسمى السقف فوق الغابة. تُعْجِز الظلّة بالكائنات الحية، لكن الوصول إليها صعب، لذلك تمر بنا الممر لشهيل دراستها. وقد أخبرنا خوان أنه بعد إنشاء هذا الممر، تمر اكتشاف نوع جديد من الصفادع وت نوع جديد من الخنافس.

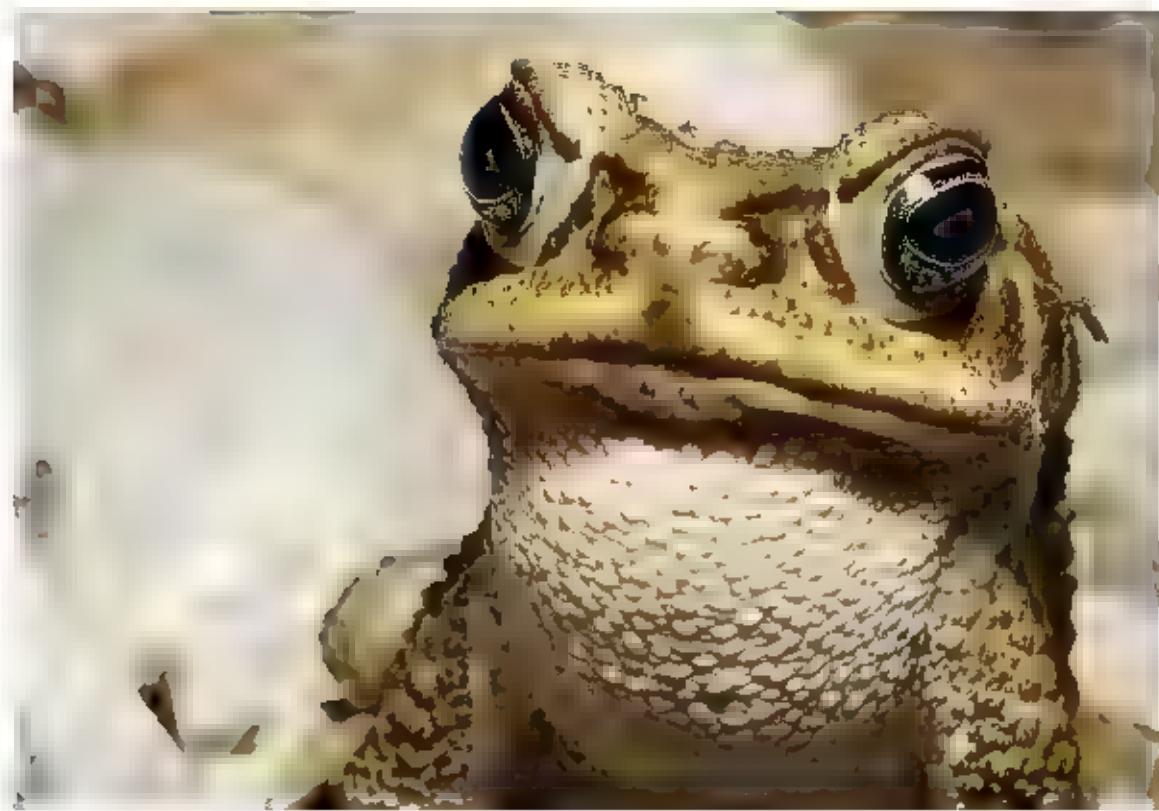
أعجبني المنظر كثيراً من فوق القمر. في البداية كان الأمر مُخيّفاً، فقد كان الممر يهتز ويتحرك قليلاً عندما تمشي عليه، لكنه لحسن الحظ كان محاطاً بسياج لمنع السقوط.



رَأَيْنَا أَنْواعًا مُذْهِشَةً حَفَّا مِنَ السَّحَالِي فِي الظَّلَّةِ.
وَقَدْ أَطْلَقَ بِي عَلَى هَذِهِ السَّحَالِي اسْمَ صَفْرَاءِ الرَّأْسِ
شَوْكِيَّةَ الدَّيْلِ، وَقَالَ أَنَّهَا لَا تَنْزَلُ إِلَى الْأَرْضِ مُطْلَقَةً، بَلْ
تَقْضِي حَيَاتَهَا كُلَّهَا عَلَى الْأَشْجَارِ.
تُحِبُّ أُمِّي مُرَاقِبَةَ الطَّيْورِ، وَقَدْ
إِسْتَمْتَعْتُ كَثِيرًا فِي بَحْثِهَا عَنِ الطَّيْورِ
فِي الظَّلَّةِ. طَائِرِي الْمُفَضَّلُ هُوَ السَّعَاءُ،
وَقَدْ رَأَيْنَا أَنْواعًا كَثِيرَةً مِنَ السَّعَاوَاتِ
هُنَاكَ وَكَانَتْ حَمِيعُهَا صَاحِبَةً حَدًّا، وَنَدَا
أَنَّهَا تُحِبُّ أَسْحَارًا مُعَيَّنةً، وَقَدْ أَحْتَرَنِي
أُمِّي أَنَّ السَّعَاوَاتِ تَأْكُلُ ثِمَارَ تِلْكَ
الْأَسْحَارِ. كَمَا إِتَقَنَّا بِأَسْخَارِ يُعْلَفُونَ
أَكْوَابًا بِلَاسْتِيكِيَّةٍ عَلَى الْأَشْجَارِ، وَعِنْدَمَا
سَأَلَنَا هُمْ عَمَّا يَفْعَلُونَهُ قَالُوا أَنَّهُمْ
يَدْرُسُونَ صَفَادِعَ الظَّلَّةِ. فَالْأَكْوَابُ تَمَثِّلُ
بِمَاءِ الْمَقَطَّرِ، وَالصَّفَادِعُ تَضَعُّ بِيَضْصَها
فِيهَا، وَعِنْدَهَا يُضَخِّمُ مِنَ السَّهْلِ زُؤْيَةً
الصَّفَادِعُ وَدَرَاسَةً يَيْضَصُها وَشَغَرِيفَهَا:



يُحبُّ وَالِّذِي الْخُرُوجُ إِلَى الْغَابَةِ لَيْلًا، وَسُرْعَانَ مَا اكْتَشَفَتُ السَّبَبَ،
 فَهَذَا هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي تَضَجُّ فِيهِ الْغَابَةُ بِالْحَيَاةِ. إِذْ تُضْخَنُ الْغَابَةُ صَاحِبَةً
 بِشَكْلٍ مُدْهِلٍ فِي اللَّيلِ، حِينَ تَنُونُ الصَّفَادِعُ وَتَنْصِرُ الْحَسَرَاتُ. كُلُّ لَيْلَةٍ كُنَّا
 نُحَهَّرُ مَصَابِيحَنَا الْيَدَوِيَّةَ وَمُسْتَحْصَرَاتِنَا الطَّارِدَةَ لِلْحَسَرَاتِ، وَتَسِيرُ وَرَاءَ خَوَانِ
 عَيْنَ الْغَابَةِ. كُنَّا نَبْحَثُ عَنِ الصَّفَادِعِ فَوْقَ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَعَلَى الْأَعْصَانِ وَفِي
 كُلِّ مَكَانٍ تَفْرِيَّاً.



يُحبُّ أَيِّ الصَّفَادِعَ كَثِيرًا، وَهِيَ تَعْرُجُ بَعْدَ مَغْيِبِ السَّمْسِ، وَذَاتَ
 لَيْلَةٍ صَادَقْنَا ضَفْدَعًا ضَخْمًا سَمَّاهُ أَيِّ ضَفْدَعَ الْغَابَةِ الدُّخَانِيِّ، وَيَدِلَّ مِنْ أَنْ
 يُضْدِرَ صَوْتَ نَقْيقِ الْصَّفَادِعِ الَّتِي تَعْرِفُهَا فَإِنَّهُ يُضْدِرُ ضَيْحَةً عَالِيَّةً.

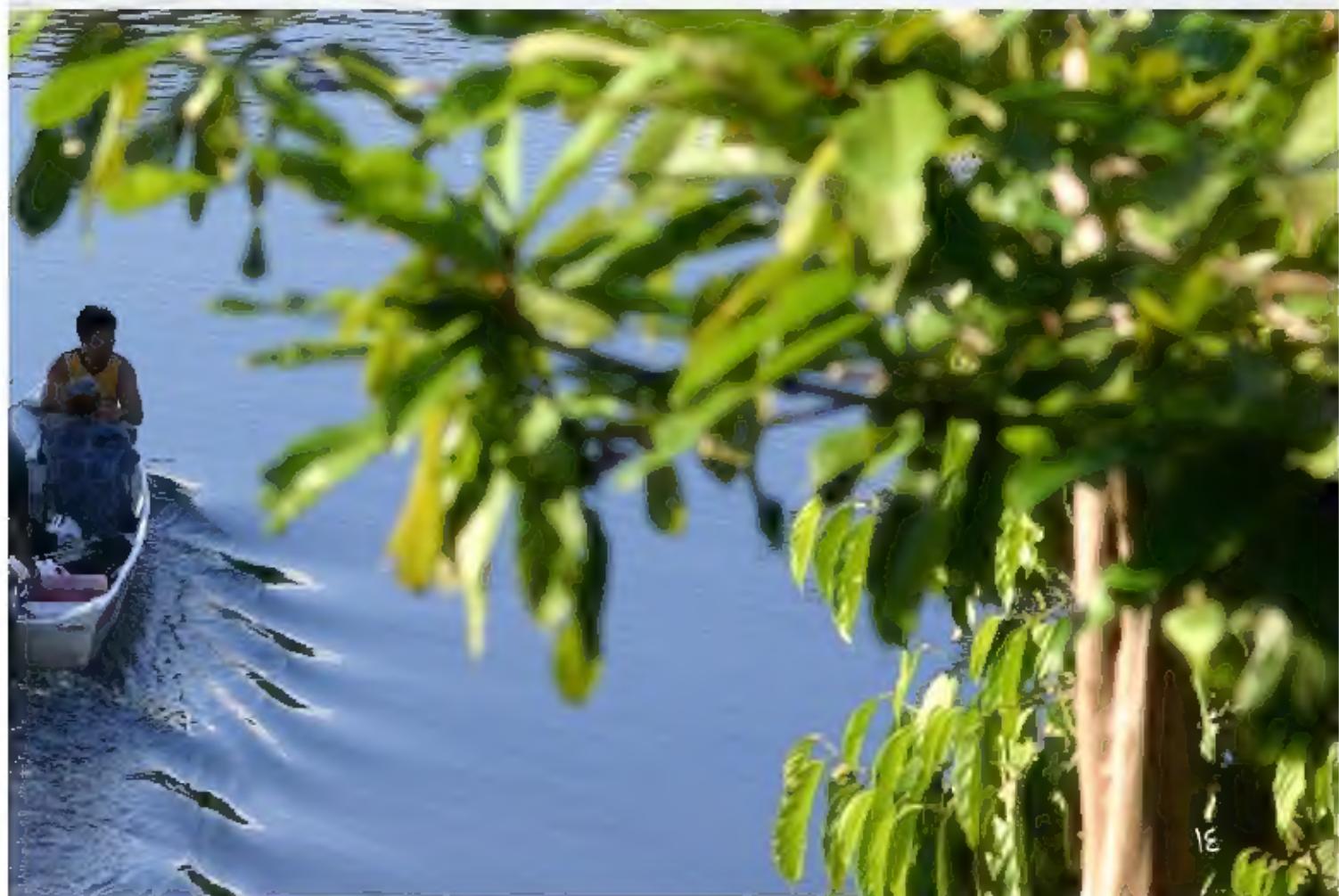
اللَّيْلُ وَقْتٌ مُنَاسِبٌ أَيْضًا لِلْعُثُورِ عَلَى الْحَسَرَاتِ وَالْعَنَاكِبِ، فَقَدْ رَأَيْنَا حَنَافِسَ وَيَعْنَاقَ وَجَنَادِبَ، وَكَانَ فِيهَا الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ، وَالْفَاقِعُ وَالْبَاهِثُ، وَكَانَ بَعْضُهَا يَيْدُو مِثْلَ الْعِصِيَّ، حَتَّى أَنَّهَا يُطْلُقُ عَلَيْهَا إِسْمُ الْحَسَرَاتِ الْعَصَوِيَّةِ. لِكِنَّ حَسَرَتِي الْمُفَضَّلَةُ كَانَتِ الْجُنْدُبُ الْأَمْرِيكِيُّ، وَهُوَ يَيْدُو مِثْلَ جُنْدُبٍ عَادِيٍّ لَهُ قُرُونٌ إِسْتِشْعَارٌ طَوِيلَةٌ، وَقَدْ كَانَ فِي الْغَابَةِ أَنْوَاعٌ كَثِيرَةٌ مِنْهُ، وَكَانَ الْعَدِيدُ مِنْهَا يَيْدُو مِثْلَ أَوْرَاقِ الْأَسْجَارِ.

بَدَا بَعْضُهَا مِثْلَ الْأَوْرَاقِ الْخَضْرَاءِ وَبَعْضُهَا مِثْلَ الْأَوْرَاقِ الْبَيْسَةِ، حَتَّى إِنَّ بَعْضُهَا بَدَا مِثْلَ وَرَقَةٍ أَخِيدَ مِنْهَا فَصَمَمَهُ! فِي إِحْدَى الْلَّيَالِي قُفْمَا يَقْلُبُ جَذْعَ سَجَرَةٍ فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ عَنْكَبُوًّا كَبِيرًا يَأْكُلُ ضَفْدَعًا. قَالَ خَوَانُ وَكَذِيلَكَ أَيْيَ أَنَّ أَيَّاً مِنْهُمَا لَمْ يَرَ شَيْئًا كَهَذَا مِنْ قَبْلٍ.



نَقْلُنا بِالْقَارِبِ كَثِيرًا، فِي الْغَابَةِ يَتَّسَقَّلُ الْجَمِيعُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ. فِي
بِلَادِي يَرْكَبُ الْأَطْفَالُ دَرَاجَاتٍ هَوَايَّةً، لِكِنَّهُمْ فِي الْأَمازُونِ يُجَدِّدُونَ قَوَارِبَ
الْكَانُو. تُضَعُّ هَذِهِ الْقَوَارِبُ مِنْ جُذُوعِ الْأَشْجَارِ الْمُجَوَّفَةِ. سَمَحَ لَنَا صَاحِبُ
النُّزُلِ بِالتَّجَدِيفِ فِي بَعْضِ الْقَوَارِبِ. كَانَ الْأَمْرُ مُمْتَعًا، لِكِنَّ الْقَوَارِبَ كَثِيرًا مَا
كَانَتْ تَنْقِلِبُ بِنَا. وَقَدْ تَسَابَقَتْ فَتَاتَانِ صَغِيرَتَانِ مِنَ السُّكَانِ الْمَحَلِّيَّينَ مَعَ أُمِّي
وَأَبِي، وَسَبَقَتْهُمَا بِجَدَارَةٍ.

يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَإِلَى الْعَمَلِ وَإِلَى السُّوقِ وَإِلَى أَيِّ مَكَانٍ
تَقْرِيبًا بِوَاسِطَةِ قَوَارِبِ الْكَانُو، وَإِذَا مَا اضْطُرَّ أَحَدُهُمْ لِلِّذْهَابِ إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ
فَإِنَّ قَارِبَ الْأَجْرَةِ هُوَ الطَّرِيقَةُ الْأَفْضَلُ، وَهُوَ قَارِبٌ طَوِيلٌ وَضَيِّقٌ مُزَوَّدٌ بِمَحَرِّكٍ،
وَمَضْنُونٌ مِنَ الْخَسْبِ يَتَسَعُ لِعَشَرَةِ أَسْخَاصٍ أَوْ عِشْرِينَ سَخْصًا مَعَ أَمْتَعَتِهِمْ.



أَخْبَرَنَا خوان أَنَّ الْأَنْهَارَ لَهَا أَهْمِيَّةٌ كَبِيرَةٌ عِنْدَ السُّكَّانِ الْمَحْلَّيِّينَ، فَمُعْظَمُ اللَّحْمِ الَّذِي يَأْكُلُونَهُ هُوَ لَحْمُ السَّمَكِ. وَقَدْ رَأَيْنَا ذَاتَ مَرَّةَ رَجُلًا وَامْرَأَةً يُنْظَفَانِ السَّمَكَ الَّذِي اِصْطَادَاهُ، وَكَانَ مُعْظَمُهُ مِنْ أَنْوَاعِ لَمْرَأَةِ مِثْلَهَا إِلَّا فِي حَدَائِقِ الْأَسْمَاكِ الْمَائِيَّةِ، حَتَّى أَنَّ مِنْ بَيْنِ تِلْكَ الْأَنْوَاعِ سَمَكَ الْبِرَّانَا الْمُتَوَحِّشِ! قَالَ خوان أَنَّ سَمَكَ الْبِرَّانَا قَدْ يَكُونُ خَطِيرًا عِنْدَ إِخْرَاجِهِ مِنْ سَبَكَةِ الصَّيْدِ أَوْ نَزْعِهِ مِنْ الصَّنَارَةِ، لِكَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُطُورَةِ الَّتِي يَتَحَمَّلُهَا النَّاسُ، فَالسُّكَّانُ الْمَحْلَّيُّونَ يَسْبَحُونَ وَيَسْجُمُونَ فِي الْمِيَاهِ الَّتِي يُوجَدُ فِيهَا هَذَا النَّوْعُ مِنَ السَّمَكِ.

كَمَا رَأَيْنَا بَعْضَ الرِّجَالِ يَصْطَادُونَ الْأَسْمَاكَ الصَّغِيرَةَ لِيَبْعَثُوا فِي مَحَلَّاتِ الْحَيَوانَاتِ الْأَلْيَقَةِ، وَأَخْبَرَنَا وَالِدِي أَنَّ عَدَدَ أَنْوَاعِ الْأَسْمَاكِ الْمَوْجُودَةِ فِي تَهْرِيْرِ الْأَمَارُوْنِ يَفْوَقُ عَدَدَ الْأَنْوَاعِ الْمَوْجُودَةِ فِي الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ.



في اليوم الأخير من رحلتنا إلى الغابة قمنا بزيارة أحدى القرى. كانت جميع المنازل مبنية على قوائم، وقال خوان أن هذا يساعد علىبقاء المنازل جافة عندما يكون منسوب الماء مرتفعا، كما أنه يقيها في مأمن عن الحيوانات. كانت أسقف المنازل مصنوعة من سعف النخل، أما الأرضيات فكانت من جذوع النخل، وكانت تقوس عندما نمشي عليها. والملفت أن المطابخ كانت خارج المنازل، وهي عبارة عن فسح توضع فيها مواد الطهي. وكانت الأبقار والأغنام وطيور الدجاج تسرح في أرجاء القرية. في صباح اليوم التالي زكبنا قارينا وعذنا إلى المطار، وبالطبع فلنا "آديوس" لخوان قبل رحلتنا.

يتردد أبي وأمي على الغابة منذ أعوام، والآن أصبحت أعرف السبب وراء ذلك! قال المرء يحتاج إلى عمر كامل ليرى كل ما في تلك الغابة الرائعة.

